

أركيولوجيا المعرفة في فلسفة محمد عابد الجابري- تكوين العقل العربي أنموذجا-

The Archaeology of Knowledge in the Philosophy of Mohamed Abed Al-Jabiri-The Formation of the Arab Mind as a Model-

* طهار مريم

Tahhar Meriem

مخبر الأدب العام والمقارن

جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)

Badji Mokhtar University, Annaba (Algeria)

meriemtahhar38@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/01

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

بظهور الحداثة في رحاب النقد العربي الحديث برزت العديد من المحاولات النقدية لإعادة قراءة الموروث العربي وفق مناهج جديدة، وكان لمنهج الحفر الفوكوي حصة الأسد، وذلك نتيجة لتنوع معاوله وأدواته وأبرزها: أركيولوجيا المعرفة. ومن بين هذه المحاولات الدامغة: نقد العقل العربي من قبل المفكر المغربي "محمد عابد الجابري"، الذي سعى جاهداً إلى تحديد الثابت والمتغير فيما يعرف بالعقل العربي فكيف ناقش ذلك؟ وتهدف هذه القطعة النقدية إلى: التعريف بمنهج الحفر لدى المفكر الفرنسي "ميشال فوكو"، التعرف على خصائص العقل العربي في كتاب "محمد عابد الجابري" "تكوين العقل العربي"، وهو أول كتبه ضمن سلسلته الفلسفية "نقد العقل العربي" في ضوء أركيولوجيا المعرفة، ثم التطرق لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الرؤية الحداثية.

الكلمات المفتاحية: أركيولوجيا المعرفة، عقل، ثقافة، لغة، خطاب، عصر.

Abstract:

With the dawn of modernity in the realm of modern Arab criticism, numerous critical attempts have been made to re-read the Arab heritage based on new methodologies. Foucault's 'archaeological' method had the lion's share because of its diverse tools, most significantly: the archaeology of knowledge. "The Critique of Arab Reason" by the Moroccan thinker Mohamed Abed Al-Jabiri, is one of those deep

attempts. Al-Jabiri endeavoured to define the constant and the variable in what is known as the Arab mind. So, how did he discuss this?

This critical paper aims at introducing the archaeological method of the French thinker Michel Foucault, identifying the Arab mind's characteristics in Mohamed Abed Al-Jabiri's book "The Formation of the Arab Mind", which is the first book in his philosophical series "The Critique of Arab Reason" in light of the archaeology of knowledge, and then highlighting the crucial results reached through this modern vision.

Keywords: Archaeology of Knowledge; Mind; Culture; Language; Discourse; Era.



1. مقدمة:

من أهم الكتب التي تأثر فيها المفكر المغربي "محمد عابد الجابري" بآراء المفكر الفرنسي "ميشال فوكو" سلسلته الفكرية "تقد العقل العربي" التي كان أولها كتابه الذي صدر عام 1984م عن دار الطليعة اللبنانية "تكوين العقل العربي"، وقد ضم قسمين: القسم الأول عنوانه بالعقل العربي.. بأي معنى؟ وضم في طياته مفهومي العقل والثقافة في خمسين صفحة، والقسم الثاني هو لب البحث، وضم تسعة فصول كاملة عاج فيها كيفية تشكل العقل العربي، ثم كيف أصبح بنية في جزء آخر من السلسلة النقدية؟ ومن أهم الأسباب التي دفعته إلى هذا البحث الفكري:

- الرغبة في مشروع نهضوي للأمة العربية الحديثة لأن إدراك ماهية العقل وطبيعته جزء رئيسي للوصول إلى المسار الصحيح، إذ "تقد العقل جزء أساسي وأولي من كل مشروع للنهضة".¹
- اعتماده على مبادئ جديدة للنقد والتحليل هدفها التنوير والحداثة.
- اعتباره للتاريخ بنية نشأتها غير خطية بها خطوط صعود وذروات وانكسارات.
- محاولة كتابة تاريخ نقي من الهيمنة الدينية والسياسية للآخر، فما أن التاريخ يكتبه الأقوياء فإنه من الواجب إعادة كتابته بتأن وحذر.

- الوقوف عند إمكانيات الحضارتين العربية والإسلامية، ولرصد تجليات الرؤية النقدية الفوكوية عند "محمد عابد الجابري" وجب توضيح جملة من المصطلحات أهمها: مصطلح أركيولوجيا المعرفة الذي يمكن اعتباره حوصلة جامعة للرؤية الحداثية للفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو"، لذا ناقشنا تباعا العناصر التالية الذكر:

2. أركيولوجيا المعرفة والرؤية الحداثية:

ينبغي عند الحديث عن أي فيلسوف حداثي أن نرجع إلى ماهية الحداثة (La Modernité) ونفصل في أوجهها ونواحيها، حتى يسهل علينا التعرف على القوالب الفكرية التي استقناها المفكر، والتمعن أكثر في طبيعة التأثير والتأثر الذي

صنع من خلاله تجربته الفكرية أو النقدية، فبالفلسفة تولد العلوم وإليها تصل. ولا يزال هذا المفكر أو ذاك وفيما لمعلمه بالإيجاب أو المعارضة أو الاختلاف مهما تألق نجمه، و"ميشال فوكو" من هؤلاء الذين تعلموا الفلسفة وخطابها من موارد مختلفة اختلاف ما تركه وراءه من مؤلفات، والأمر الأكيد أن الحداثة بمختلف ميادينها وشعبها قد أسهمت في تكوين هذا الخطاب النقدي المتميز لديه، فما هي الحداثة؟

مفهوم الحداثة قائم على النمط، وهي طريقة أو أسلوب فريد من نوعه متميز يمكن أن يمثل في فكرة أو سياسة أو أيديولوجيا، هي فكرة حية بارزة في نقطة معينة من التاريخ، فأسس النمط هي: الجدة/ الشمولية. بمعنى أن يكون النمط فكرة متفردة متميزة وأن تشمل جميع الميادين والذوات في الآن ذاته. فالحداثة مفهوم شامل لجميع الميادين من بينها الفن، فهي كل متكامل من هذه المعرفة أو تلك وقد كان لـ "بودلير" مفهوم شامل لها فقد عرفها على أنها: "هي العابر والمنفلت والمحتمل"². هي كل الصيغ والقوالب الفكرية الممكنة والانبعاثات القديمة والبيادر الجديدة، هي الماضي والحاضر والمستقبل، ومهما رصدنا لها من تعريف فلن نجد أفضل من مفهوم "بودلير"، الذي نظر إلى تلك النمطية التي سادت لوحات الفنانين لقرون في العالم الغربي، فلا نجد من ناحية الأرياء- على سبيل المثال- غير الأرياء القديمة من العصور الوسطى وعصر النهضة إلى الحضارة الرومانية القديمة، وكأن التفكير البشري الغربي قد توقف ذهنه في مرحلة معينة بصورها وتقاسيمها، فكانت مسلمته ومعتقداته الراسخ.

وضمن هذا السياق صاغ المفكر الفرنسي "ميشال فوكو" مشروع الفكر، ورسم معالم ما يعرف بأركيولوجيا المعرفة ويرجع أصل هذه النظرية إلى المفكر "جيل دولوز" الذي أثنى على صنيع "نيتشه" في نقد القيم التي كانت سائدة، فالأمر ليس متعلقا بها بل بنقد مساراتها³. فهو يرفض الانطلاق من هذه القيم كسلمات ويرفض تركها والتعالي عليها، فيقترح من أجل ذلك مفهوم الجينالوجيا الذي يركز على الاختلاف الذي نعيشه في كل زمن وضرورة النظر إلى الخلف، وهو ذاته منظور فوكو فيما بعد.

و "تعني الجينالوجيا قيمة الأصل وأصل القيم، فهي تتعارض مع القول بالخاصية المطلقة للقيم، وكذلك بطابعها النسبي النفعي"⁴، فالقيمة مولدة وهي أصل ولا تعني الثبات وإنما الاختلاف عنها وترك مسافة معها.

فمنهج "ميشال فوكو" هو الحفر النقدي "الذي يقوم على النقد من جهة والتفاعل المنهجي لمختلف الطرائق الضرورية في هذا الشأن من جهة أخرى"⁵. هذا المنهج الذي يعتمد على البحث في الأرشيف ليس وفق خط زمني، وإنما من خلال نقد أو فكرة معينة فمعاوله متعددة، وذلك بهدف البحث في كل زاوية مظلمة أو مخيفة والكشف، فالحفريات ميدانها الأول هو كل خطاب هامشي أو قضية مسكوت عنها، وحفريات المعرفة تسير جنبا إلى جنب مع التأويل وتعد القراءة. وقد تم هذا الحفر في العصور الوسطى مروراً بعصر النهضة والعصر الكلاسيكي ووصولاً إلى العصر الحديث.

واختار "فوكو" مصطلح النقد التجريبي للتعبير عن البديل الأمثل للتشابه والتمثيل، وهي مصطلحات شاعت في عصور ما قبل الحداثة فهو النقد الذي لا يضعنا في دائرة التشابه "ولا يتم بعلاقات النظام والمساواة بين الأشياء بل بأنواع العقل وأشكال الوهم التي يمكن أن تخضع لها"⁶. فالنقد التجريبي لا يخضع اللغة لنظام معين بين دالها ومدلولها كما هو معروف. لنجد مرة أخرى تشكّل التشابه التجريبي الغامض فهو ليس تشابهاً عادياً، ولكنه كذلك نقد غامض لم تتحدد عوامله بوضوح أمام طبيعة اللغة وطبيعة الإنسان المختلفة، فالفكر مادة لا حدود لها من المشاركات والتوزيعات، إذ نقف

أمام اتجاهين الأول النظرية القديمة للتشابه وتكرار الطبيعة لذاتها والاتجاه الثاني المتمثل في العلامات والأقسام والتصنيفات الجديدة، فالخطاب الحديث لا يشبه القديم إلى حد كبير. وانطلاقاً من هذه المبادئ صاغ العديد من المفاهيم أبرزها: السلطة، الخطاب، العقاب، الاستتبي، التجريب وغيرها.

3. العقل العربي بين الثقافة واللغة والمقدس عند "محمد عابد الجابري":

ومن أهم القضايا التي عالجها في كتابه تكوين العقل العربي:

1.3. مكونات العقل العربي وأبرزها: العقل، الثقافة، الزمن الثقافي العربي، عصر التدوين.

1.1.3. العقل العربي والثقافة العربية:

ابتدأ "الجابري" بحثه بالابتعاد عن الخطابات والاهتمام بالخطابات الأساسية المركزية وهذا ما أسماه الانطلاق من "الثقافة العالمية"، على عكس "فوكو" الذي وجه نظاره نحو كل ما هو مستبعد وغير مباشر ليصل نحو الشائع والمتداول، وفي هذا الإطار حاول أن يقدم تعريفاً لمفهوم العقل الذي اختاره كبديل لمصطلح الفكر، لأن الفكر يحمل في طياته أبعاداً إيديولوجية رفض "الجابري" الخضوع للمهنتها أثناء تحليله لطبيعة العقل العربي، "فالفكر عنده هو الإيديولوجيا"⁷، لذا يجب التفريق - حسب رأيه - بين الفكر كأداة والفكر كإنتاج، أي إدراك أدوات المعرفة وطبيعة الكم المعرفي المترام، وليقرب الفكرة ويوضحها طرح جملة من التساؤلات أبرزها: هل يمكن مناقشة أفكار غربيين أو مستشرقين كتبوا عن الحضارة العربية على أنها فكر عربي؟ طبعاً، لا يمكن ذلك، فـ "الفارابي" - كمثال - ناقش الفكر اليوناني باللغة العربية فأداته عربية وفكره عربي انطلاقاً من أداته.

فالفكر والثقافة واللغة بينها علاقات ارتباطية وثيقة، لأن اللغة هي إحدى المعطيات الرئيسية المشكلة للثقافة، وبالتالي الالتئام إلى فكر معين متعلق بهذه الثقافة وطبيعتها ومحدداتها "فالفكر هو أداة للإنتاج النظري صنعتها ثقافة معينة لها خصوصيتها"⁸، فالإيديولوجيا جزء من الفكر واللغة جزء من الثقافة التي تشكل العقل، وبهذا ننقل من الإيديولوجيا إلى الاستمولوجي الذي يركز على الأداة لا المنتج⁹، بمعنى التفكير بطريقة عربية وليس الكتابة بها فقط.

فالمفهوم الذي قدمه "الجابري" للعقل يبتعد عن الإيديولوجيا ويقترب من الثقافة، فالعقل عنده لا يقصد به شيئاً خارقاً متميزاً فريداً من نوعه بل هو مجرد ثقافة لها أدواتها وخصائصها التي تميزها، وقد استمد "الجابري" فكرة العقل كأداة والعقل كمحتوى من مفهوم "اللانند" للعقل الفاعل والعقل السائد¹⁰، فالعقل الفاعل هو نمط التفكير بأدواته، والعقل السائد هو الركاب المعرفي المكون من العقل الفاعل.

وينتقل "محمد عابد الجابري" إلى عرض موازنة بين الفكر اليوناني والعربي، لأن المعطيات الموجودة على مستوى الساحة الفكرية العربية تقود إلى هذه الموازنة، فالحضارة اليونانية هي الأقرب إلى العقل أكثر من غيرها لأنها قامت عليه، واستبعد "الجابري" باقي الحضارات لأنها غير واضحة المعالم بالنسبة إليه كباحث عربي. وبعد أن ناقش جملة من قضايا العقل الغربي انطلاقاً من "أرسطو" ومرورا بـ "ديكارت" و "كانط" حتى "هيجل"، انتقل إلى عرضه لقضية التشابه التي تطرق إليها "ميشال فوكو" في كتابه "الكلمات والأشياء" التي قام عليها العقل الغربي لمدة طويلة، هذا العقل الذي انتقل من الكشوفات العلمية إلى الواقع، ثم يرجع من جديد إلى قضية العقل العربي ومكوناته وتسأله الدائم حول بنيته، فإذا كان العقل الإغريقي اليوناني (الغربي) قائم على الربط بين العقل والطبيعة وقدرته على تفسيرها¹¹، فالعقل العربي مختلف

عن هذا لأن قيام العقل على الربط المباشر مع الطبيعة ينفي وجود فكرة الإله ضمن هذا الطرح، والاكتفاء بما يعرف بـ "العقل الكوني" الذي ينظم بدقة كل ما هو موجود بقوانينه الصارمة، وهذا ما يعني وضع الثقة العمياء بأن العقل مصدر الحلول وهو ذاته المنطق الأرسطي¹²، الذي يؤدي إلى مطابقة العقل مع الطبيعة ونظامها.

قدم "الجابري" عرضا لمحاور الثقافة العربية الإسلامية التي جعلت العقل قائما على ثلاثة عناصر هي: الله، الإنسان والطبيعة، وهذا ما يستلزم- حسب رأيه- التركيز على الإله والإنسان، وتغيب الطبيعة، "فالدور الذي تقوم به الطبيعة في الفكر العربي هو الدور الذي تقوم به فكرة الإله في الفكر الإغريقي"¹³، فالمعرفة عند العرب متعلقة بالثلاثة أطراف التي سبق ذكرها. وهذا ما يفرض بالضرورة إلى إيجاد تحليل آخر حيث اعتبر أن "السلوك أو الأخلاق" هو العنصر الذي تتعلق به الثقافة العربية ومنه العقل العربي، على خلاف العقل الإغريقي المتعلق بالطبيعة، وقد برر الجابري موقفه هذا بأن مصطلح العقل في الثقافة العربية متعلق بالحكمة والتراث وحسن الخلق كعقل اللسان عن الزلل.

فالعقل عند الرواقية الإغريقية يكمن في حكمة الطبيعة، والمعرفة عند الغرب متعلقة بالطبيعة وعند العرب متعلقة بالأخلاق، والأخلاق موجودة في العقل الغربي في شكل "فكرة الواجب"، وذلك بالاتجاه من المعرفة إلى الأخلاق¹⁴، على عكس التوجه من الأخلاق إلى المعرفة عند العرب، وعلى "الجابري" ذلك بأن نظام تداول الكلمات وشرحا عند العرب خاضع لعنصر الأخلاق وسلوك البشر أكثر من ارتباطه بظواهر الطبيعة، وتوصل "الجابري" من خلال هذا كله إلى أن:

- العقل العربي قائم على الثقافة التي تضم اللغة والأخلاق كأهم مكونين، وعرفه على أنه: "جملة من المفاهيم الذهنية العالقة... والإنسان العربي هو من تقوّل على الثقافة العربية"¹⁵، فالثقافة العربية هي الإطار المرجعي الذي لا يجب الخروج عنه.

- العقل العربي ذو طابع معياري لأنه يبحث للأشياء عن موقع داخل مجموعة القيم والأخلاق التي سطرها مسبقا، وهذا ما ينافي الموضوعية الغربية التي تبحث في لب الأشياء وقوتها والتي أرادها "الجابري" وأحالتها إلى نصوص "الجاحظ" التي دعت لذلك.

- صعوبة تحديد ماهية العقل العربي في وقتنا الحالي وسيطرة الأطروحات القديمة، فعرض الجاحظ- على سبيل المثال- ناقش العقل العربي في العصر الجاهلي أو ما بعده بقليل.

2.1.3. الزمن الثقافي العربي ومشكلة التقدم:

إذا كانت المعرفة هي جملة القواعد التي تحكم في مرحلة زمنية معينة، فيجب البحث في تاريخنا عن هذه المرحلة التي حكمت وكيف حكمت، ثم تحديد الزمن الذي توقفت به عملية التقدم والاستمرارية. وأثناء مناقشة "الجابري" لهذه القضية قدم مصطلح "عصر التدوين" الذي يعد لحظة حاسمة من لحظات العقل العربي.

2.3. بنية العقل العربي:

وأبرز القضايا التي خاضها في هذا الفصل: الإعراب، التشريع، القياس، العقل المستقل، أزمة الأسس وغيرها منطلقا من:

1.2.3. عصر التدوين:

انتقل "الجابري" إلى عصر آخر جاء بعد نزول القرآن الكريم، وهو زمن الكتابة وتشكل الخط العربي وجمع المعارف، وهذا كجزء من أسس اللغة العربية التي تعد مكونا رئيسيا للثقافة، وبالتالي العقل أو الفكر العربي، فمن عيوب أية لغة "أنها لا تستطيع التعبير عن الأفكار إلا عبر الزمن أي بالتتابع"¹⁶، فاللغة كائن ثقافي يركز على التوافق والاتفاق المسبق.

واعتبر "الجابري" أن بنية العقل العربي تشكلت منذ العصر الجاهلي، الذي شكك هو الآخر في الأدب المنسوب إليه على منوال الناقد المصري "طه حسين" في كتابه "في الشعر الجاهلي"، وقدم "الجابري" انطلاقا من ذلك مفهوما جديدا للجهل مخالفا لما هو شائع في النقد العربي وهو أنه: "الفوضى والتطاحن وغياب أفق مستقبلي، عدم تقدير للمسؤولية، وعدم وضوح في العلاقات والمسؤوليات"¹⁷، واعتبر كل من العصر الجاهلي وعصر الإسلام صورتين مختلفتين عن بعضهما في كثير من الملامح التي تبرز حال العرب.

ويرجع "الجابري" إلى قضية المعارضة التي كانت موجودة آنذاك في شكل النزعة الشعبية (أهل التسوية)، ويعتبرها من أهم الأسباب الدافعة إلى عدم تقدم العقل الثقافي العربي لمداخلة العرب من جديد ضد هؤلاء غير العرب الذين طالبوا بالمساواة، وكبث عن الهوية أعيد بناء العقل العربي (الماضي العربي)، وهي خطوة سياسية لبقاء الحكم العربي. وقد كانت هذه العملية في أوج ممارستها وذروة تأججها في العصر العباسي، وذلك حين أعيد كتابة وتدوين الموروث العربي وتحديد مكوناته حتى لا يتم سطوها أو التعدي على حرمتها.

وانطلاقا من العرض السابق اعتبر "الجابري" العصر الجاهلي زمنا ثقافيا تم الرجوع إليه للتدوين وتسطير خطوط العقل العربي، لذا يمكن القول أن "بنية العقل العربي تشكلت في ترابط مع العصر الجاهلي"¹⁸، ويقدم الجابري في هذا الصدد مثالا بسيطا لرجل الفضاء الذي يعتبر السفينة التي سافر على متنها مرجعه لمعرفة موقعه، فكذلك أمر الإنسان العربي الذي له أطره المرجعية التي تحددها علاقته بما حوله.

وبهذا كان عصر التدوين وكانت معه العديد من الأسماء التي كتبت تراثنا كـ "ابن جريح ومالك الموطأ وسفيان الثوري والأوزاعي" وغيرهم، ومن أهم المناطق التي حصلت بها هذه الحركة: مكة، المدينة، الشام، الكوفة والبصرة، اليمن والكثير من المدن الثقافية آنذاك.

2.2.3. عصر تبويب التدوين:

تبعت مرحلة التدوين مرحلة أخرى هي مرحلة التبويب، وضمن هذه الحركة "سكت النص عن بعض جوانب الحركة العلمية"¹⁹، لأن هذه الجوانب لم تكن مركزا للتدوين، واعتبر المركز في هذا السياق هو "العلم"، هذا المفهوم الذي كان المحرك الرئيسي للكتابة والتدوين، فمرة يكون المدون شيعيا فتغيب عنا الرؤية السنية وأخرى عكس ما سبق ذكره، وبهذا تختلف السلطة المرجعية سواء إيديولوجية كانت أو معرفية أو غيرها. فالمسكوت عنه في هذا العصر بالضرورة لن يظهر محطات من "علم الكلام" التي تريدها اليوم.

ويؤرخ "الجابري" إلى أن أول من طالب بالتعريب هو "خالد بن يزيد"²⁰ بن "معاوية بن أبي سفيان" المتوفي عام 85هـ، الذي استدعى جماعة يونانية لترجمة كتبهم إلى اللغة العربية، وأطلق "الجابري" على هذه المرحلة "مرحلة تعريب الدواوين" سواء السياسية منها التي وظفت لتنظيم شؤون الدولة أو غيرها.

3.2.3. الأعرابي هو مريط الفرس:

اتجه "الجابري" في فصله الثاني إلى مبحث بعنوان: "الأعرابي صانع العالم العربي" ليفصح فيه عن تقديس الأعرابي للغة التي لا يمكن أن ندرس عقلا عربيا بدونها، لأن اللغة والدين أهم عنصرين تم نقلهما للحضارات المجاورة أو جلبها من الحضارات السابقة، وأغلب أوجه الاختلاف بين الاتجاهات الفقهية والكلامية سببه تغيير اللغة²¹، وبالأخص عندما يتم نقل هذه المعارف إلى لغات أخرى.

وقد ظهر تأثير حب الأعرابي للغة في أن اللغة العربية جمعت بهدف الحفاظ على تراكيبها ونحوها وغيرها، فكانت الخطوة الأولى للبحث اللساني ولم تكن لغيره من العلوم، وكانت علوم النحو والصرف وغيرها سابقة للظهور قبل غيرها من العلوم، وبهذا أثار "الجابري" قضية جوهرية هي أن "اللغة لا تعكس الظروف الطبيعية فحسب، بل تحمل معها من هذا الانعكاس لتنشره على أمكنة وأزمنة مختلفة"²²، وبالتالي ظل العقل العربي محمّتا بأبحاث اللغة واللسان وبعيدا عن مجالات أخرى، تميز اللغة العربية وقدرتها على التطور وقد قدم الجابري كمثال لهذا الرأي (لسان العرب)، الذي لم يقدم لنا مصطلحات طبيعية أو صناعية أو غيرها.

والملاحظ أن اللغة العربية قد "تجمدت" في مراحل معينة- على حد تعبير "الجابري"-، ولكن الحياة السياسية والطبيعية وغيرها استمرت وربما تطورت. ويقدم في السياق ذاته فرضية ما إذا أردنا الكلام باللغة العربية لوحدها، والنتيجة أننا لن نواكب حياتنا المادية والفكرية، لنجد أنفسنا أمام "قوالب صلبة ثابتة، لا أمام قواعد لجمع شتاتها وتنظيم حياتها الداخلية مع الحفاظ على إمكانية التطور والتجدد"²³، لذا فتحن انطلاقا من هذا الاستنتاج ننطلق من القواعد لنعرفها لا لأن نصل إليها بنوع من التحليل والتأمل. فمنطلق "الفرايدي"- على سبيل المثال- جعل اللغة كائنا ذهنيًا، لأنه قدم الاحتمالات الممكنة لكل مجموعة هجاء، وحاول إيجاد المعاني لها محددا المهمل والمستعمل، إلا أنه لم يبحث فيما هو طبيعي أو صناعي أو غيره في الحياة، "فتحليل الخليل من مظاهر الصناعة التي تعرضت له اللغة العربية في عصر التدوين"²⁴. إذ تم التوصل إلى قوالب جامدة لا تعكس التاريخ ولا تطور الأحوال، وجاء "السماح" هنا كصناعة ولم يتم كفعل بحد ذاته، وهذا كله سببه الخوف من الوقوع في اللحن وانضمار اللغة العربية مع باقي الشعوب واعتماد "الفصاحة" أولى هذه المعايير المأخوذ بها.

4.2.3. معيار القياس:

ترجع أصول هذه الخطوة- حسب الجابري- إلى أبي "موسى الأشعري" (إمام المتكلمين) الذي أرسى قواعد التشريع لما مضى في كتابه: "الإبانة عن أصول الديانة" بقيس الحاضر بالذهاب على منوال الاستدلال بالشاهد الذي كان موجودا عند جل المتكلمين²⁵. إذ يعرض "الجابري" أصناف الكلام عند "الأشعري" على أنه قسمين هما: (شاهد) من الطبيعة و(غائب) وهو كلام جليل يرجع إلى ما وراء الطبيعة وهو "الدين"، وبهذا فإن الشاهد هو النظريات المحسوسة المادية والغائب هو الأمور المعنوية الروحية وكذا العقائدية.

5.2.3. اللامعقول العقلي:

هو العقل المستقيل الثابت على حاله أو المستقر، الذي لم يتقدم ولم يبحث عن مبررات لطرقه وأساليبه "أي مظاهره ومواقفه في نفس الثقافة"²⁶، ماعدا ما ذكر عن امتزاج مع الثقافة اليونانية، فالفلسفة العربية عربية إسلامية، وهذا

يعني "تأريخ الفكر نفسه"²⁷، أي بمعنى عدم إعادة كتابة الفكر بل تحويله إلى ثوابت مستقرة يغيب معها القياس والتجدد، والفكرة الرئيسية في هذا الكتاب هي دراسة الثابت والمتغير، وذلك بالبحث عن الموروث القديم في عصر التدوين والثقافة العربية بعد مجيء الإسلام وصولاً إلى العصور اللاحقة.

وقد أطلق "الجابري" على كيفية انتشار الأفكار وثباتها أو تغيرها مصطلح "الانتشار الموجي"، وهو الانتشار الذي تختلف شدته ومدى إشعاعه من مرحلة إلى أخرى، فتبقى خطابات وتمهش أخرى، وهو ذاته المفهوم الذي صاغه "ميشال فوكو" في مقاله "نظام الخطاب" في صفحاته الأولى، وسماه "المدى أو الأفق"، ففكرة السياق عنده أوسع عن غيره من النقاد، فهي متعلقة بمفهوم السلطة ومفاهيم أخرى لم يفصح غيره عنها.

وينتقل في السياق ذاته إلى القول بأن قانون الخطاب أو نظامه الذي نراه اليوم ما هو إلا نتاج لتلك الهيمنة التي منحتها إياها ذواتنا، فالذات البشرية محور فعال لصنع الخطاب، فأهمية هذا الخطاب دون الآخر تحددها متطلبات الذات البشرية، "فإذا كان لديه أي قوة فمننا ومننا فقط يحصل عليها"²⁸.

الذات البشرية ترتب ← نظام/قانون الخطاب.

وقد خضع هذا الترتيب للخطاب إلى ضوابط مؤسسة أو هيئة معينة مما كان نوعها في شكلين هما: الخطاب المنطوق / الخطاب المكتوب. وانطلاقاً من شكلي الخطاب السابقين صاغ "فوكو" أسئلة جوهرية من بينها: كم سيدوم هذا الخطاب؟ وإلى متى سيفرض هيمنته؟ ويستطرد ويوجب بأنه في الغالب سيبقى لمدة لا بأس بها ثم سينحى ويزول مع مرور مرحلة معينة.

مدة الخطاب كل ← خطاب له حيزه ومده الذي يفرضه الخطاب في حد ذاته ثم ستتلاشى أسهم إشعاعه.

ويذهب إلى وجود أشكال من الهيمنة والقوى تفرض فرضاً على تشكل وتنظيم الخطابات كسلطات والصراع والانتصار والماسي والعبوديات²⁹، وهذا الشكل من الهيمنة هو ما يفرض تنوع الخطابات إلى ما لا نهاية. "ففي أي مجتمع يتم التحكم في إنتاج الخطاب، وفي الوقت نفسه يتم اختيار طريقة تنظيمه"³⁰، فالخطاب دائماً مقترن بمفهوم: الاستبعاد/ المحظور (L'interdit).

وفي السياق ذاته يستطرد الجابري قائلاً: "الأمواج تفقد قوة اندفاعها الذاتي بمقدار ابتعادها عن المركز"³¹، وانطلاقاً من هذا فإن الحركات العلمية في مختلف الحواضر العربية آنذاك (كالإسكندرية، البصرة، أنطاكية وغيرها) تصل ضعيفة إلى بوادي شبه الجزيرة العربية لأن خطابها ضعفت موجته.

واعتماداً على ما سبق ذكره يعد خطاب "العلم" هو الآخر مفهوماً رئيساً محمداً للثقافة العربية، هذا المصطلح الذي تعلق بالمرجعية الفقهية الدينية والخطاب القرآني، ثم ينتقل "الجابري" إلى التعريف بمبدأ "التماثل" وذلك بالرجوع إلى قول "الفارابي" بأن "آراء الملة هي مجرد آراء لمثالات الفلسفة"، وهذا ما يدل على أنه اعتبر الدين جزءاً من الفلسفة أو الفكر، فالشريعة عنده تؤخذ من الحقيقة الأشمل والأوسع، والتأويل عنده انطلاقاً من التنزيل.

ويرجع "الجابري" من جديد إلى قضية اللغة في المستوى (العالم) التي لا يمكن أن ندرك قواعدها في اللهجات القديمة أو الحالية، ويقدم دعوته الحثيثة إلى كتابة بحوث جديدة تنتقل من المركز إلى الهامش، أي من اللغة الفصحى إلى

البحث في اللهجات المختلفة مما تفصح عنه من ثقافة، وهذا ما سيؤدي إلى إعادة كتابة التاريخ الثقافي العربي، وهذا "لنستطيع أن نتبين تلاشي الموجة التي تحمل اللغة الفصحى"، فهو بحث عن الأزمنة والعصور التي عرفت ثباتا وتقدما لأفكار دون أخرى أو للفكرة ذاتها، وهو ما قام به "ميشال فوكو" في العديد من كتابه إذ نجده في كتابه: "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي" قد قدم المفهوم انطلاقا من العديد من العصور (العصر الوسيط، العصر الكلاسيكي، عصر النهضة وغيرها)، و"الجابري" هذا حذوه عندما بحث في مكونات العقل العربي وفق مراحل أو عصور تعتمد على ثبات أو تغير اللغة (العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، عصر التدوين، عصر التبويب وغيرها) لا على أساء العائلات المالكة (العصر الأموي، العصر العباسي، وغيرها) وهذا مع جميع القضايا المطروحة في الثقافة والعقل العربيين.

6.2.3. القياس العقلي:

تطرق الجابري في أواخر الفصل الثاني من كتابه "تكوين العقل العربي" إلى مفهوم القياس الذي جاء في مرحلة لاحقة بعد مرحلة الترجمة، وأثناء عرضه للأزمنة الثقافية العربية استبعد أزمنة الانحطاط أو ما يطلق عليها "عصر الضعف" في الكثير من الدراسات النقدية وما زالت تسمى كذلك إلى يومنا الحالي، لأن "العقل المستقل احتل مواقع أساسية في الثقافة العربية"³² ليثبت نظما معرفية دون أخرى ولتستقر أنماط دون أخرى. فعصر العقل المستقل هو عصر آخر ذكره "الجابري" في تحليله لنقد العقل العربي يوقف تفكيره عند أنماط ثقافية معينة ويقوم بتجديدها.

لينتقل "الجابري" بعد "تكوين العقل العربي" إلى كتابه "بنية العقل العربي" إلى السؤال المنهجي الثاني الذي طرحه في بداية سلسلته الفلسفية، وتحديدًا بكتاب "تكوين العقل العربي" ليجيب عن كيفية ترابط مكونات العقل العربي فيما بينها لتشكيل بنية لها قوامها وخصائصها، لذا اعتبر هذا الكتاب تطبيقا وكشفا لما جاء في كتابه الأول، وقدم في هذا السياق ثلاث بنى وأنظمة حكمت العقل العربي وهي:

أ- نظام البيان: تمثل في اعتبار اللغة طريقة للكشف ومعرفة الحقيقة وتأويل النصوص.

ب- نظام العرفان: يشمل البنيات التي ارتكزت على الجانب الروحي.

ج- نظام البرهان: تمثل في اعتماد الفلسفة والمنطق كأساس للدراسة.

ليتوصل إلى أن العقل العربي مقتصر على النظامين الأولين وبعيد عن النظام الثالث، الذي يمثل مبدأ العقل والمنطق، وأن ثقافتنا العربية مبنية على نظام البيان ولا توجد معرفة بدأت بعيدا عنه فهو الأساس الأول لبنائها وتشكلها.

4. الثابت والمتغير في خطاب "محمد عابد الجابري":

من أبرز الأعمال النقدية التي ناقشت المشروع النقدي عند "الجابري" السلسلة النقدية الرباعية التي قدمها المترجم والناقد "جورج طرايشي" السوري (1939م- 2016م) (نظرية العقل العربي، إشكالية العقل العربي، وحدة العقل العربي والعقل المستقل). وقد جاءت هذه السلسلة كرد لاذع للآراء التي قدمها "الجابري" في العديد من القضايا، وأضاف لها عام 2010 كتاب (من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث).

ركز "طرايشي" على أعمال "الجابري" منذ أن اتجه نحو فرنسا، وانشغل بمناقشة مشروعه ما يقارب ربع قرن كامل، (وقد ذكر ذلك في حوار عام 2013م مع إحدى الصحف)³³، إلا أنه اختلف معه في الكثير من النقاط من بينها: اعتباره للشواهد التي قدمها "الجابري" شواهدا مقطوعة وبعيدة عن سياقها التاريخي وبالتالي ينبغي تحيينها وفق الموضوع

الذي وردت فيه، وأن السبب وراء غروب العقل العربي هو أسباب وعوامل داخلية لا خارجية لما ذكر الجابري في العديد من أطروحاته "فاستقالة العقل وغروبه في الحضارة هي آليات داخلية نابعة من انكفاء ذاتي ومن انكماش وليس غزوة خارجية"³⁴.

كما أعاب "طرايشي" على الجابري تقديم التراث دون غربة في كثير من الأحيان عكس ما تدعونا إليه المناهج الحديثة، وذلك لأن "طرايشي" هو الآخر من أهم المترجمين لأعمال "فرويد" وغيره من الحدائين وأكثر وعيًا بها. وهذا ما دفعه إلى التركيز على دعوته الجدية لإعادة ضبط قائمة مصادر تحليل التراث، لأن الكتب التراثية قد لا تعكس جميعها ثرائنا.

وانتقد "طرايشي" "الجابري" في حديثه عن المصادر الإلهية (كالقرآن) والمصادر البشرية (الحديث النبوي)، القائل بخطورة هذا الانتقال وجعل العقل العربي ينكفي على نفسه، ولا يبادر لاكتشاف التطور، وهذا بعدم مناقشة المصادر البشرية- حسب رأي "الجابري"-، لأن "طرايشي" أكد على اعتبار السنة النبوية مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي، كما ورد في المصدر الإلهي (القرآن)، وأن المسلمين قد حققوا في هذا المصدر عبر العديد من المراحل، وأكد "طرايشي" ذلك في كتابه: "من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث (النشأة المستأنفة)" الذي صدر عام 2010م، حيث ركز على أن القرآن والسنة متلازمان لا يمكن الفصل بينهما، وقد عرض لهذا المنظور من خلال ثمانية فصول حلل من خلالها التراث الإسلامي من "مالك بن أنس مروراً بـ ابن حزم وابن قتيبة" ووصولاً إلى "الإمام الغزالي وابن الجوزي".

غير أن "جورج طرايشي" اتفق مع "الجابري" حول قضية العقل المستقل، لأنه اعتبر المثقفين العرب يحكمهم "خطاب عصاب يمكن أن يصبح خطاب سلطة"³⁵، وهذا ما جعلهم يفرقون في ظلامية الجماعي، ويعزفون عن إعادة تحليل الأفكار والمفاهيم، وهذا ما يدفعهم إلى التمسك بثابت معين ورفض تغييره.

ويذكر أنه بعد المحاولات الكثيرة لربط العقل العربي بالحداثة جاءت الكثير من البحوث في هذا الصدد لكنها باءت كلها بالفشل، أنظر بعضها إن لم كلها وذلك نتيجة لعدة أسباب أبرزها: أن التراث غير القابل للنقاش، وانتصار الأصوليين بدل دعاة التجديد بعد الكثير من المحاولات كأعمال "عبد الله الغروي"، "محمد عابد الجابري" و "محمد أركون" الذين رجعوا إلى التراث ناقدين معتمدين على مناهج غربية في الدراسة. وفكرة العودة إلى التراث عند العرب (نتيجة ما عرف بالزعة التاريخية خلال القرن التاسع عشر عند الغرب).³⁶

وذلك للاحتفاظ بالعقلاني وترك اللاعقلاني وكتابة تاريخ للعقل العربي يكتفي بما هو بارز ومفيد، ولهذا جمع "الجابري" بين النظرة التهديمية لـ "نيتشه" لكل ما هو بال، وبنبوية "رولان بارت" و"سارتر"، واحتكاكه بآراء "ميشال فوكو" بعد أن مكث بتونس، وظهور أركيولوجيا جديدة قوامها إعادة النقد والتجريب وربط الظاهر بالخفي.

ويعرف "الجابري" الخطاب على أنه العلاقة التي تجمع بين القارئ والنص، فالخطاب عنده مجموعة من النصوص، ولهذا نجده لم يخرج عن التراث المكتوب (الخطاب الصادر عن العرب بلغتهم).³⁷ وتصنيف الخطاب ضمن ما هو عربي ومكتوب باللغة العربية. فعلى عكس "فوكو" الذي تجاوز حدود الخطاب المكتوب إلى الخطاب الهامشي وغيره من الفنون الأخرى.

ويمكن القول أن "الجابري" قد أسس لأصولية جديدة وربط اللاشعور بالجمال السياسي الذي هو بنية لها علاقاتها المادية المختلفة التي تمارس على الأفراد وترتبط بينهم بعقود متضافرة.

و"الجابري" تجاهل التراث الهامشي أو الشعبي ماعدا بعض المحاولات الطفيفة في كتابه "تكوين العقل العربي" حينما ناقش حلم الخليفة العباسي "المأمون" المذكور في كتاب "الفهرست" لابن نديم (صفحة 122)، ودعا إلى تجاوز النظرة السحرية تجاه التراث العربي، ودعا إلى نقد العقل العربي، وهذه هي مهمة الخطاب عنده.

واعتبر أن الخطاب السياسي يتمثل في السلطة، وبهذا فهي تقوم على الإقناع وليس إنتاج المعرفة عكس آراء "فوكو"³⁸ في هذا السياق، الذي ينظر إلى السلطة على أنها محرك لتوليد الخطابات وتسييرها رفقة المعرفة. ولم يصر مفهوم السلطة في مجال دون آخر، بل نجده قد عاج عدة مجالات حتى الأخلاق والمجتمع. وأسمى هذا "ميكرو فيزياء السلطة"، إذ "لم يفصل السلطة عن المعرفة بل جعلها وجهين لعملة واحدة وهو بهذا تجاوز علاقة الأمر بالمأمور"³⁹ فكلاهما من أدوات إنتاج وتفكيك الخطابات.

ونجد "ميشال فوكو" يقدم كل مفهوم يوظفه مستقلا ومنعزلا عن المفاهيم الأخرى ضمن محطات مختلفة من التاريخ والفكر، أما "الجابري" فيحصر المفهوم في مجال واحد سياسي أو أخلاقي، وهذا ما جعل أطروحته متضمنة لميادين ومواضيع دون أخرى.

تعاطي الأستاذ "محمد عابد الجابري" مع فلسفة العلوم تجلّى- حسب الناقد "سالم بفتوت"- بتخصيصه لمؤلف في فلسفة العلوم هو (مدخل إلى فلسفة العلوم عام 1976م)، وكتاب (نحن والتراث عام 1980).

ومن علامات اهتمام الجابري بالجانب الاستيمولوجي تأليفه للكتابين السابقين، والتركيز على ميشال فوكو لأنه مثل آخر الاتجاهات الفلسفية للفكر الإنساني⁴⁰ بين اتجاهين: اتجاه إلى الذات كمحور للتأمل الفلسفي واتجاه مضاد لا يعنى بغير الظواهر المحسوسة ويؤدي إلى ظهور الفلسفة الوضعية.

فمفهوم الاستيمية عنه "فوكو" يتمثل في جملة العلاقات المشتركة بين العلوم في مرحلة معينة، والتي يمكننا الوقوف عليها والتعرف على انتظاماتها الخطائية. فالاستيمية ليست بنية ثابتة مستقرة بل كيان متغير عبر التاريخ.

وأثارت السلسلة النقدية الفلسفية التي قدمها "محمد عابد الجابري"، المفكر المغربي، ضجة وجدلا كبيرا في أواخر القرن العشرين، وذلك راجع إلى الإجراءات النقدية التي وظيفها وجدة الفكرة سعيا لتحقيق مشروع الحداثة العربي، (فطرحه كان جريئا)، ولهذا يرى أستاذ الفلسفة "أبو يعرب المرزوقي" أن "الجابري" أراد أن ينقل الفكر العربي من التفكك إلى الوحدة. فهو رسم أولي لبورتريه الثقافة العربية الإسلامية⁴¹، ف "الجابري" قد رسم معالم الثقافة العربية الإسلامية بطريقة حديثة، ولكن هذا لا يمكن أن يمنع عملية نقد مساره الفكري.

و "يرى" رضوان السيد أن "الجابري" قام بجهد هائل بالعمل على مشروعه من حيث حجم المادة⁴² التي قدمها لقرائه والزخم الثقافي الذي قام بالارتكاز عليه في بحثه.

وشبه الدكتور "هشام غصيب"- رئيس جامعة بالأردن- طريقة "الجابري" بالطريقة البوليسية، وهذه ميزة من مميزات منهج الحفر القائم على عدم التصديق القطعي للحقائق التي تبدو كذلك في مرحلة معينة.

أما الناقد "محمد سيلا" - فاعتبره "قارئاً حداثياً للتراث"، لذلك كان حيادياً نتيجة لفكره التنويري، إذ لم يتعصب لهذا التراث بقدر ما صورته وحلله، وأبقى "الجابري" على احترامه للبديهيّات التي جاء بها الإسلام ولم يناقشها، وإنما ركز على خصائص الفكر الإسلامي، وأن السبب وراء هذا المشروع النقدي هو إعادة فهم التراث النقدي وذلك بهدف تغيير بعض الأفكار الراكدة.

وأدان "الجابري" - حسب رأي الدكتور "غصيب العرفان" لأنه ليس سبيل الحقيقة⁴³، وركز على معرفة البرهان لأنها قائمة على التجريب. لهذا دعا "الجابري" إلى القطيعة مع جوانب أخرى أمنت في العرفان والتصوف "لأنها بذلك قطعت طرف المنطق والتفكير.

وأثار "الجابري" نقطة رئيسية تمثلت في أن اللغة ليست أداة الفكر الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها، في حين أن العقل العربي عقل بياني معتمد على اللغة في تحليلاته وقرائنه، واعتبر أن العقل الغربي عقل برهاني، لذا يجب إعادة البحث في فكرنا عن الكيفية التي تغيرت بها اللغة منذ عصر التدوين لأن وعاء الفكر.

5. نتائج:

- تأثر "الجابري" بكتاب "الكلمات والأشياء" لـ "ميشال فوكو" أكثر من غيره، ومن الأفكار التي تبناها: مفهوم الإستيمية، التاريخ اللأخطي، واعتباره للعقل العربي بنية متضافرة العناصر، منها ما هو سياسي، ومنها ما هو أخلاقي، وجميع هذه البنى متصلة بإستيمية، مرة يظهر وأخرى يخفت.
- الموازنة بين العقل العربي والعقل الغربي عند "الجابري" تشبه إلى حد كبير مقارنة "فوكو" للفكر الغربي بالعديد من التجارب الإنسانية سواء عربية أو إيرانية.
- مناقشة "الجابري" لموضوع الفكر وعلاقته بالثقافة واللغة وطبيعة العلاقة بين اللغة والعقل هو بحث تطبيقي مباشر في علاقة الكلمات بالأشياء.
- وضع تحديد جديد للأزمة الثقافية التي حكمت العقل العربي كعصري التدوين والترجمة.
- الكشف عن الثابت والمتحول في تكوين العقل العربي.

هوامش:

- ¹ الجابري محمد عابد، قد العقل العربي 1 تكوين العقل العربي، ط. 10، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص. 5.
- ² بوعبد العالي محمد، وسبيلا محمد، الحداثة وانتقاداتها، سلسلة دفاتر فلسفية 11، ط. 1، المغرب، دار توفيق للنشر، 2006، ص. 19.
- ³ بنعبد العالي عبد السلام، وسبيلا محمد، التفكير الفلسفي، سلسلة دفاتر فلسفية 6، ط. 3، الدار البيضاء، دار توفيق للنشر، 2008، ص. 80.
- ⁴ المرجع نفسه، ص. 80.
- ⁵ جيحيكة إبراهيمي، حفريات الإكراه في فلسفة ميشال فوكو، ط. 1، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط. 1، الجزائر، 2011م، ص. 11.
- ⁶ Foucault Michel, Les Mots et les Choses, Paris, France, Gallimard, 1966, p. 65.
- ⁷ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 11.

⁸ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 13.

⁹ المرجع نفسه، ص. 14.

¹⁰ المرجع نفسه، ص. 15.

¹¹ المرجع نفسه، ص. 27.

¹² المرجع نفسه، ص. 28.

¹³ المرجع نفسه، ص. 29.

¹⁴ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 30.

¹⁵ المرجع نفسه، ص. 70.

¹⁶ المرجع نفسه، ص. 56.

¹⁷ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 57.

¹⁸ المرجع نفسه، ص. 61.

¹⁹ المرجع نفسه، ص. 66.

²⁰ المرجع نفسه، ص. 68.

²¹ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 75.

²² المرجع نفسه، ص. 78.

²³ المرجع نفسه، ص. ص. 82/83.

²⁴ المرجع نفسه، ص. 83.

²⁵ المرجع نفسه، ص. 121.

²⁶ المرجع نفسه، ص. 186.

²⁷ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 188.

²⁸ Michel Foucault, L'ordre du Discours, Paris, France, Gallimard, 1970, p. 4.

²⁹ Ibid.

³⁰ Ibid, p. 4.

³¹ الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 190.

³² الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص. 213.

³³ طرايشي جورج، (2016/03/17)، ربع قرن في نقد الجابري، موسوعة الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net>

³⁴ المرجع نفسه.

³⁵ طرايشي جورج، المثقفون العرب والتراث (التحليل النفسي لعصاب الجماعي)، ط. 1، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ص. 12.

³⁶ أمجدية، لماذا نجح فوكو وفشل الجابري وأركون من بعده، (الأحد 21 أغسطس 2022)، صحيفة العرب، <https://elarab.co.uk>. تم

الاطلاع يوم: 17 أوت 2024.

³⁷ الجابري محمد عابد، المرجع السابق.

³⁸ المرجع نفسه.

³⁹ المرجع نفسه.

⁴⁰ فتح الدين عبد اللطيف، البعد الإستمولوجي في مشروع محمد عابد الجابري قراءة تحليلية نقدية، (16 فيفري 2024)، مؤسسة الفكر العربي: <https://taqueen.com>، تم الاطلاع في أوت 2024.

⁴¹ "ثلاثية" العقل العربي".. غبار معارك الجابري في ميدان الفكر والتراث، بورترية، 3 ماي 2025، <https://doc.aljazeera.net>.

⁴² المرجع نفسه.

⁴³ المرجع نفسه.

7. قائمة المراجع:

1. أمجدية، لماذا نجح فوكو وفشل الجابري وأركون من بعده، (الأحد 21 أغسطس 2022)، صحيفة العرب، <https://elarab.co.uk>، تم الاطلاع يوم: 17 أوت 2024.
2. بنعبد العالي عبد السلام، وسبيلا محمد، التفكير الفلسفي، سلسلة دفاتر فلسفية 6، ط. 3، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2008.
3. بوعبد العالي محمد، وسبيلا محمد، الحداثة وانتقاداتها، سلسلة دفاتر فلسفية 11، ط. 1، المغرب، دار توبقال للنشر، 2006.
4. الجابري محمد عابد، نقد العقل العربي 1 تكوين العقل العربي، ط. 10، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
5. جيجيكة إبراهيمي، حفريات الإكراه في فلسفة ميشال فوكو، ط. 1، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط. 1، الجزائر، 2011.
6. طرابيشي جورج، (2016/03/17)، ربع قرن في نقد الجابري، موسوعة الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net>.
7. طرابيشي جورج، المتفقون العرب والتراث (التحليل النفسي لعصاب الجماعي)، ط. 1، لندن، رياض الريس للكتب والنشر.
8. فتح الدين عبد اللطيف، البعد الإستمولوجي في مشروع محمد عابد الجابري قراءة تحليلية نقدية، (16 فيفري 2024)، مؤسسة الفكر العربي: <https://taqueen.com>، تم الاطلاع في أوت 2024.
9. "ثلاثية" العقل العربي".. غبار معارك الجابري في ميدان الفكر والتراث، بورترية، 3 ماي 2025، <https://doc.aljazeera.net>.
10. Foucault Michel, Les Mots et les Choses, Paris, France, Gallimard, 1966.
11. Michel Foucault, L'ordre du Discours, Paris, France, Gallimard, 1970.